

# حاملة الصليب

شعر : اريش فريد

عندما اقتلعت هي ايضا  
من قريتها التي هدمت  
تسير الى مكان ما  
حيث بقية من أمل  
في أن تفرس شجرتها ...  
قبل أن تموت .

\*\*\*

العيون الحجرية لجولدا ماير وجابوتنسكي  
تحملق في الطريق  
عيناهما تبصر غبار الطريق  
ولا ترى هذه المرأه

ترجمة عيسى علاونه

المانيا الغربية

فلسطينية في منتصف العمر  
لا تعرف من وجهها  
الذي تغطيه ملاءه  
ولكنها تعرف من بعيد  
بشجرة مقلوعة الجذور  
تحملها على كتفيها  
تسير الهونا في الشارع  
في الموشاف  
مرورا بالصور والرؤوس المنحوتة البيضاء  
من جولدا ماير  
الى فلاديمير جابوتنسكي

\*\*\*

انها تحمل شجرتها  
التي اقتلعتها الاسرائيليون

البداية في الجامعة وتراه في الوسط تلميذا بالثانوي ثم موظفا وتجده في النهاية طفلا .. وهكذا .. أن موضوع هذه الرواية في اعتقادي هو الزمن .. ويلعب الزمن فيها دورا روائيا هاما يوشك ان يكون هو العصب الاساسي لهذه الرواية . وليست بها شخصية اساسية في اعتقادي ، ولا حتى الراوي ، وانما الشخصية الاساسية فيها هي العصر والزمن . واذا اردت ان تعرف شيئا عن الراوي فيها فلا بد ان يكون ذلك من خلال العصر وعبر الزمن .

\*\*\*

لقد طال بنا الحديث .. وما تزال هناك الكثير من القضايا التي كنت احب أن اسمع رأي كاتبنا الكبير فيها ، وكثير من النقاط والملاحظات التي يمكن ان ناقشه حولها .. لكن عالم هذا الفنان الكبير وقضاياه المتراصة ، لا يمكن استيعابها في حديث واحد معه .. لذلك اردت ان أقصر هذا الحديث على مجموعة من النقاط الاساسية التي تلقي الضوء على مصادر تجريبته الفنية ومكوناتها .. وان أوجل النقاط الاخرى الى حديث آخر .. فلا بد ان يكون للحديث نوع من الوحدة النسبية . وعالم هذا الفنان وشخصيته يستطیع ان يتيحاً للناقد المتتبع لاعماله ان يجري معه حوارا يستغرق صفحات كتاب بأكمله .. وليكن هذا الحديث فصلا اول في حديث شيق طويل مع هذا الكاتب الكبير .

صبري حافظ

القاهرة

كتاباتهم وتحليلاتهم النقدية يكشفون عن عملي بقدر ما كانوا يكشفون عن انفسهم وعن رؤاهم . فالعمل يعطي الاثنيين .. والاتنان صادفان دونما تصف . وهكذا يجب ان يكون النقد . فالجانب الفنان في الناقد يقوم بشيء من الخلق الذاتي اثناء العملية النقدية .. شيء يتيح للناقد أن يعبر عن وجهة نظره الشخصية ولكن بطريقة موضوعية .. ولقد أعجبت بتحليلات وكتابات عدد كبير من النقاد برغم اختلاف تفسيراتهم وتناولتهم .

● بقي سؤال آخر حول ( الرايا ) .. لقد قلت عن هذه الرواية في البداية انها عمل ذو طبيعة خاصة اقرب الى المسيرة الموضوعية . ولكنك عدت بعد ذلك وقلت انها رواية . وقولك بانها رواية يضع هذا العمل في موضع يثير حوله الكثير من التساؤلات والقضايا عن مدى روائية هذا العمل .. فما الذي دفعك الى اعتباره رواية .. وما هي مقومات العمل الروائي فيها ؟

نجيب محفوظ : انني اعتبر السيرة الموضوعية رواية بشكل ما .. و ( الرايا ) بالفعل ترجمة موضوعية روائية . واعتقد ان العصر فيها يحل محل الحارة . وان فيها تصميما وبناء . ولذلك فان ترتيب الشخصيات ترتيبا ابجديا جاء ليلعب في عنصر الزمن هذا لعبسة روائية .. وبعض الشخصيات تظهر على مراحل زمنية مختلفة . تراها في البداية كبيرة ثم تلتقي في منتصفها في مرحلة الصبا او تجدها في النهاية وهي لا تزال في سنوات تلقي العلم .. ان كل هذه الاشياء تشكل ملامح بنية روائي من نوع ما .. ونفس الراوي يقدم لنا في